

## مفهوم تعزيز الصحة

□

مفهوم تعزيز الصحة ينبع من الرؤية الخاصة بتحقيق الصحة والمعاذلة للناس، أي يتمتع كل فرد بحاله من الكمال النفسي والاجتماعي والجسماني وأن يكون الشخص مثمراً اقتصادياً واجتماعياً، ويرمي مفهوم تعزيز الصحة إلى تقوية صحة الأفراد من خلال عمليات تمكين تعاونية وتشاركية، ويؤدي هذا المفهوم إلى التحول من التركيز فقط على الأساليب القديمة الضيقة المتمثلة في الوقاية من الأمراض، إلى العمل ضمن المجال الأوسع للمحددات الاجتماعية للصحة.

□

وسعت منظمة الصحة العالمية من خلال إقليم شرق البحر المتوسط إلى دعم المفهوم إلى سياسات وخطط عمل وبرامج للأنشطة تتسم بالترابط والتكامل والتآزر، من أجل حفظ الصحة وتعزيزها، فهي تنظر إلى الصحة باعتبارها مورداً لتعزيز رؤوس الأموال الاجتماعية والبشرية من خلال تعزيز أنماط الحياة الصحية، والصحة "الإنجابية"، وصحة الأطفال والمرهقين، وصحة كبار السن، والصحة النفسية، والبيئات الصحية، والمعارف الصحية، والتقليل لأدني حد من عوامل اختطار الإصابة بالأمراض المزمنة غير المسارية.

□

إن كم المشكلات الصحية التي نواجهها اليوم في مجتمعاتنا هو كم كبير، وإن كان بعض هذه المشكلات موجودة منذ زمن، فإن بعضها الآخر يمثل مشكلات جديدة وناشئة، وتشكل الأمراض غير المسارية وهي أمراض القلب والأوعية الدموية، وأمراض السرطان، والسكري، والأمراض التنفسية المزمنة كالربو الشعبي والانسداد المزمن للشعب الرئوية، تهديداً رئيسياً لصحة الإنسان والتنمية، فمعظم الوفيات التي تقع في العالم ناجمة عن هذه الأمراض، حيث تشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية أنها تقف وراء 60% من كل الوفيات على مستوى العالم، ويقع 80% منها في البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل، وعلى الرغم من أن 14% من العدد المرضي العالمي يَغرِي إلى المضطرابات النفسية والعصبية وتعاطي مواد الإدمان، إلا أن الضجوة العلاجية في البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل، هي فجوة واسعة جداً.

□

وتركز منظمة الصحة العالمية عادة على مشاكل العوز التغذوي، وذلك بالنظر إلى كبر حجمها، ومعدلات الوفيات والمراضة المرتبطة بها، ومع ذلك فإن جميع إقليم منظمة شرق المتوسط تشهد زيادة هائلة في أشكال أخرى من سوء التغذية مثل السمنة التي تنشأ بفعل أنماط الحياة غير الصحية، والتي تعد ذليراً للأمراض غير السارية.

□

وعلي جانب آخر من حالات العنف والإصابات، بما فيها الإصابات الناجمة عن حوادث الطرق المرورية، وحالات الانتحار، والقتل، والمغرق، وإصابات الحروب، و الحروق، مسئولة عن 9% من الوفيات على الصعيد العالمي، معادله في ذلك الوفيات الناجمة عن أمراض الابدز، والملاريا، والسل مجتمعه، ويعد عبئ الوفيات في هذا الإقليم الذي ننتمي إليه واحداً من أعلى أعباء الوفيات في العالم حيث يبلغ وفقاً لمعدلات الوفيات المصنفة بحسب السن 88 لكل 100.00 من السكان، وعلي صعيد آخر اختارت منظمة الصحة العالمية (التحذيرات الصحية ضد التبغ) موضوعاً لليوم العالمي للامتناع عن التبغ لعام 2009، وتعد التحذيرات الصحية ضد التبغ الموجودة علي علب السجائر من أحد الوسائل الدفاعية ضد الوباء العالمي للتبغ المسئول عن قدر كبير من الأمراض والوفيات.

□

وعليه مطالبين جميعاً وعلي كافة المستويات علي بذل جهود حثيثة وعاجله للتصدي لهذه التهديدات التي تواجه تحقيق الصحة و المعافاة و لتعزيز أنماط الحياة الصحية و التخفيف من تداعيات تلك التهديدات.

□ □ □ □ □ □

وفي ضوء المبادئ الأرشادية ذات الصلة بالمساواة وحقوق الإنسان وبالتعاون مع جميع أصحاب الشأن المعنيين بالخدمات الصحية علينا الإسهام في حفظ الصحة وتعزيزها وذلك بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، بما يتماشى مع وضعنا وظروفنا الخاصة، في تطبيق التوجيهات والإستراتيجيات للمنظمة والعمل علي دعم أنشطة البحوث والتطوير في مجال التدخلات الأساسية الرامية إلى تعزيز الصحة لدي الجميع، وضمان إتاحة تلقي خدمات الوقاية والمعالجة والرعاية والمساندة الملائمة من قبل هؤلاء الذين هم في حاجة إليها، مع تقليل المعدلات المرتفعة من الوفيات و المراضة وخصوصاً للفئات الأكثر عرضه للخطر.

□

ولله الموفق

